قال أبو حَنيفَة : فَعيلٌ هنا بمَعْنى مَفعول كما تقولُ : عيْن كَحيل . وراحٌ عتيقَةٌ وعاتِقٌ : لم يفُضّ َ أحدٌ خِتامَها أو قَديمةٌ أو شابّة أولَ ما أدْرَكَت وهذه عن الزّمَخْشَريّ أو حُبِسَتْ زماناً في ظرفِها كما في اللّسان . قال حسّان رضيَ ا ُ عنه : .

كالمِسْكِ تخْلِطُه بماءِ سَحابَةٍ ... أو عاتِقٍ كدَمِ الذّبيحِ مُدامِ وقال لَبيدٌ : .

أُغلي السّباءَ بكُلّ ِ أدْكَنَ عاتِقٍ ... أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضّ َ خِتامُها

وفرسٌ عَتيقٌ أي : رائِعٌ كريمٌ وسيأْتي أيضاً للمُصَنّ ِف قريباً . أو العِتْقُ بالكَسْر ويُضَمّ للمَواتِ كالخَمْرِ والتّمْر والقِدَم للمَواتِ والحَيوان جَميعاً . هذا قوْلُ بعضِ حُذّاق اللّغَويّين نقَله صاحبُ اللّسان . والعِتاق ككِتابٍ من الطّيْرِ : الجَوارِحُ منها الواحِدُ عَتيق . والعِتاقُ من الخَيْل ومن الإبِل : النّجائِبُ منهما . ويقال : الأرحَبيّات العِتاقُ قال طرَفَةُ يصِفُ ناقتَه : .

تُباري عِتاقاً ناجِياتٍ وأتْبَعَتْ ... وَظيفا وظيفاً فوقَ موْرٍ مُعبّ َدِ وإنّما قيل : قنْطرةٌ عَتيقَةٌ بالهاءِ وقنْطَرةٌ جَديدٌ بلا هاءٍ لأن العتيقة بمعْنى الفاعِلَة والجَديدُ بمعْنى المَفعولَة ليُفرَق بين ما لَه الفِعْل وبين ما الفِعْل واقعٌ عليه . والعَتائِقُ : قرْيتان إحداهما ة بنَهْر عيسَى والأخرى ة شرْقِي الحِلّةِ المَزْيَديّة . ويُقال : عتَقَ فلانٌ بعْد استِعْلاجٍ كضَرَب وكرُم فهو عَتيقٌ أي : رقّت بشرَتُه بعدَ الجَفاءِ والغِلَظِ نقله الجوهَريّ . واقتصَر على حدّ ِ ضرَبَ . وعتَقَت اليَمينُ عليه تعْتِقُ : سبَقت وتقدّمت وكذلك عتُقَت ككَرُم أي : قَدُمت ووَجَبَت كأنّه حفِظَها فلم يحْنَث . قال أوسُ بنُ حجَر : .

عَليّ َ ألِيّةٌ عتَقَتْ قَديماً ... فليْسَ لها وإن طُلِبَتْ مَرامُ أي : لزِمَتْني . وقيلَ : أي : ليسَت لها حِيلَة - وإن طُلِبت - لا بكفّارَةٍ ولا تَحِلّة . وقالَ الفرّاءُ : عتَق المالُ : صلُح حَكاه عنه أبو عُبَيد في المُصنّ َف . وعتَق الفرَسُ : سَبَق فنَجا عن ثعْلب فهو عاتِق . وقالابنُ دُرَيد : عتُق الفَرَسُ ككَرُم : صار عَتيقاً . وعتُقَ الشيءُ عَتاقَةً أي : قَدُمَ وصار عَتيقاً كعتَق يعْتُق كنَصَر فهو عاتِق . وفي اللسانِ : العَتيقُ : القَديم من كُل شيْءٍ حتّى قالوا : رجُلٌ عَتيقٌ أي : قَديم . وفي الحَديث : عليكُم بالأمْر العَتيق أي : القَديم الأول ويجمعُ على عِتاقٍ

كشَريف وشِرافٍ . ومنه حديثُ ابنِ مسْعود : إنّهُنّ من العِتاق الأُوَل وهُنّ من تِلادِي أرادَ السّوَرَ اللاّتي أُنزِلَت أولاً بمكّة وأنّها من أوّل ما تعلّمه من القُرآن . وعَتَقَتِ الخمْر : حسُنَت وقدُمَت فهي عاتِقٌ وعَتيقٌ وعُتاقُ كغُراب وقد تقدّم شاهِدُ الأولين . والعاتِقُ : الزّقّ الواسِعُ الجيّد كما في المُحيطِ واللّسان وبه فسّر بعضُهم قولَ لَبيد السّابق . قال الأزهَريّ : جعَل العاتِقَ زِقّاً لمّا رآه نعْتاً للأدْكَنِ وإنّما أرادَ بالعاتِقِ جيّد الخَمْرِ وهو كقَوْله : أو جَوْنَةٍ قُدِحَت وإنّما قُدِح ما فيها . وقال الجوهريّ : هو الزّقّ الذي طابَتْ رائِحتُه وقيل : هي المَزادَةُ الواسِعَةُ . والعاتِق : الجاريَةُ أوّل ما أدْرَكَت وبلَغت فخُدّرتْ في بيْت أهلِها وقد عتَقَت تعْتِق فهي عاتِق مثْل : حاضَت فهي حائِض . وقيل : هي التي لم تتزوّج . وقال أبو حاتم : لم تبِنْ الى زوْج وهو من البَيْنونة أي : لم تبِنْ من أهْلِها الى زوْج قيل : سُمّيت بذلِك لأنّها عتَقَت عن خِدْمة أبوَيْها ولم يمْلِكْها زوجٌ بعْدُ . قال الفارسيّ : وليس بقَويّ قال الشاعر : .

أقيدِي دَماً يا أُمّ عمْرٍو هرَقْتِه ... بكفّيْكِ يومَ السّتْرِ إذْ أنتِ عاتِقُ